

Distr.: General
16 August 2004
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة التاسعة والخمسون

البند ٩٦ (ب) من جدول الأعمال المؤقت*

التنمية الاجتماعية، بما فيها المسائل ذات الصلة
بالحالة الاجتماعية في العالم وبالشباب والمسنين
والمعوقين والأسرة: عقد الأمم المتحدة نحو الأمية:
توفير التعليم للجميع

تنفيذ خطة العمل الدولية لعقد الأمم المتحدة نحو الأمية

مذكرة من الأمين العام

يحيل الأمين العام بهذا تقرير المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة
(اليونسكو)، عن تنفيذ خطة العمل الدولية لعقد الأمم المتحدة نحو الأمية، وذلك وفقاً لقرار
الجمعية العامة ١٦٦/٥٧ المؤرخ ١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢.**.

* A/59/150.

** لم يكن من المستطاع تقديم التقرير في الموعد المحدد بالنظر إلى أن اليونسكو أرسلت التقرير في
١٢ آب/أغسطس ٢٠٠٤.



تنفيذ خطة العمل الدولية لعقد الأمم المتحدة لحو الأمية تقرير المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

مو جز

طلبت الجمعية العامة في القرار ١٦٦/٥٧ المؤرخ ١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢ من أمين عام الأمم المتحدة أن يعد تقريراً، بالتعاون مع المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة عن تنفيذ خطة العمل الدولية لعقد الأمم المتحدة لحو الأمية يُقدّم إلى الجمعية العامة في دورتها التاسعة والخمسين. ويتضمن التقرير أربعة أهداف رئيسية هي: أولاً، الإبلاغ عن الأنشطة الدولية، والإقليمية، والوطنية، المضطلع بها للبدء في العقد؛ وثانياً، تقديم معلومات عن الأنشطة التي تضطلع بها منظمات الأمم المتحدة وغيرها من الشركاء لتعزيز حو الأمية خلال عام ٢٠٠٣ وحتى أيار/مايو ٢٠٠٤؛ وثالثاً، عرض أمثلة عن المشاريع الحالية لحو الأمية من جميع أنحاء العالم لتبيان ما الذي يتم فعله لتلبية أهداف عقد حو الأمية، دولياً ووطنياً ومحلياً؛ ورابعاً، تقديم توصيات لتعزيز جهود عقد حو الأمية.

ويبرز هذا التقرير أن المؤشرات الحالية توحى بأن المجتمع الدولي لن يفي بالالتزامات المقطوعة بشأن حو الأمية، لا في نهاية عقد حو الأمية في عام ٢٠١٢ ولا حتى عام ٢٠١٥، وهو التاريخ المستهدف لتوفير التعليم للجميع، وذلك إذا ما استمرت الاتجاهات الحالية. فالأمية مشكلة خطيرة، للأفراد، والأحياء، والمجتمعات، على حد سواء، وتحتاج إلى قدر من الاهتمام والموارد أكبر بكثير مما تتلقاه حالياً. والهدف الأساسي من عقد حو الأمية هو زيادة الجهود المبذولة وطنياً ودولياً لمعالجة هذه المشكلة؛ فقد حان وقت العمل.

المحتويات

الفقرات	الصفحة
أولا - مقدمة	٢١-١ ٥
ألف - نظرة عامة	٤-١ ٥
باء - الوضع الحالي للإلمام بالقراءة والكتابة في العالم	٧-٥ ٦
جيم - ما المقصود بتحقيقه بعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية؟	١٣-٨ ٦
دال - هل سيحقق العالم أهداف العقد هذه؟	١٩-١٤ ٨
هاء - ما الذي تعنيه معرفة القراءة والكتابة في إطار العقد؟	٢١-٢٠ ٩
ثانيا - البدء في عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية: معالم بارزة	٣٦-٢٢ ١٠
ألف - البدء دوليا في العقد	٢٣-٢٢ ١٠
باء - مناطق العالم تبدأ في العقد	٣٦-٢٤ ١١
١ - أفريقيا	٢٥-٢٤ ١١
٢ - المنطقة العربية	٢٦ ١٢
٣ - منطقة آسيا والمحيط الهادئ	٢٨-٢٧ ١٢
٤ - منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	٣٤-٢٩ ١٢
٥ - الأنشطة في أوروبا وأمريكا الشمالية	٣٦-٣٥ ١٤
ثالثا - الأنشطة التي تضطلع بها منظمات الأمم المتحدة وغيرها من الشركاء الدوليين المعنيين بمحو الأمية	٦١-٣٧ ١٤
ألف - منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)	٤١-٤٠ ١٥
باء - منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)	٤٤-٤٢ ١٦
جيم - برنامج الأغذية العالمي	٤٦-٤٥ ١٧
دال - البنك الدولي	٤٧ ١٨
هاء - صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة	٤٨ ١٨

١٨	٤٩	 صندوق الأمم المتحدة للسكان	واو -
١٩	٥٠	 منظمة العمل الدولية (إيلو)	زاي -
١٩	٦١-٥١	 منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)	حاء -
٢٢	٦٦-٦٢	 الأعمال الجارية: المشاريع الحالية التي تعالج أهداف عقد محو الأمية	رابعا -
٢٤	٧٢-٦٧	 النتائج	خامسا -
٢٦	٧٨-٧٣	 التوصيات	سادسا -

أولا - مقدمة

ألف - نظرة عامة

١ - قررت الجمعية العامة في قرارها ١١٦/٥٦ المؤرخ ١٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١ المعنون "عقد الأمم المتحدة لحو الأمية: توفير التعليم للجميع"، أن تضطلع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة بدور تنسيقي في تحفيز الأنشطة المضطلع بها على الصعيد الدولي في إطار العقد والحث عليها. وطلبت الجمعية العامة كذلك من الأمين العام في قرارها ١٦٦/٥٧ المؤرخ ١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢، بالتعاون مع المدير العام لليونسكو، إعداد تقرير عن تنفيذ خطة العمل الدولية لعقد الأمم المتحدة لحو الأمية ويُرفع إلى الجمعية العامة في دورتها التاسعة والخمسين المقرر افتتاحها في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤.

٢ - ويُقدّم هذا التقرير نظرة عامة عن التحديات التي يتحتم على العالم التغلب عليها لتلبية أهداف حو الأمية المقررة من أجل العقد. كما يُقدّم حججا قوية فحواها أن زيادة الدعم السياسي والمالي لمعالجة الأمية هي حاجة ماسة. كما يحذر التقرير، استنادا إلى المؤشرات الحالية، من أن المجتمع الدولي لن يفي بالالتزامات التي قطعها على نفسه بشأن حو الأمية لا في نهاية العقد في عام ٢٠١٢ ولا حتى عام ٢٠١٥، وهو التاريخ المستهدف لتوفير التعليم للجميع، وذلك إذا ما استمرت الاتجاهات الحالية.

٣ - ومع ذلك، ربما يمثل العقد أفضل فرصة متاحة لنا لمعالجة هذه المسألة. فالأمية مشكلة خطيرة، للأفراد والأحياء والمجتمعات على حد سواء، وتحتاج إلى قدر من الاهتمام والموارد أكبر بكثير مما تتلقاه حاليا. فالهدف الأساسي من العقد هو زيادة الجهود المبذولة وطنيا ودوليا لمعالجة هذه المشكلة؛ وقد حان الوقت للعمل.

٤ - ويُختتم هذا التقرير بتوصيات من أجل المستقبل وبنداء من أجل توفير الإرادة السياسية وزيادة الموارد المطلوبة لمعالجة مشاكل حو الأمية التي تواجهها بلدان كثيرة بشكل فعال، وبشكل خاص في العالم النامي، وليس فيه فقط. وسيتوقف نجاح العقد على الالتزامات المقطوعة والإجراءات المتخذة من قبل جميع أصحاب المصلحة، بما في ذلك الحكومات ومنظمات الأمم المتحدة، والوكالات الإنمائية، والمأنحون، والمنظمات غير الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني، والأحياء والأفراد. وإن كان توفير التعليم للجميع هو مسؤولية الجميع فإن عقد الأمم المتحدة لحو الأمية هو أيضا مسؤولية الجميع.

باء - الوضع الحالي للإلمام بالقراءة والكتابة في العالم

٥ - ما هو إذن وضع الإلمام بالقراءة والكتابة في العالم اليوم؟ توحى آخر التقديرات بأن حوالي ٨٦٢ مليون نسمة من البالغين (أي الأشخاص الذين يتجاوزون الخامسة عشرة من العمر)، كانوا أميين في عام ٢٠٠٠^(١). وبسبب القيود التي تؤثر في جودة التقييم الإحصائي للإلمام بالقراءة والكتابة في جميع أنحاء العالم والإبلاغ عنه، يعتقد الكثير من الخبراء أن في هذا الرقم انخفاض كبير من الوضع، مشيرين إلى أن الرقم الحقيقي قد يكون أقرب إلى ١ بليون نسمة.

٦ - وتدل التقديرات الرسمية على أن ١٤٠ مليون من أصل الـ ٨٦٢ مليون أمي هم من الشباب (أي تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والرابعة والعشرين). وثمة إحصاء لا يقل عن هذا إثارة للقلق فحواء أن ما يزيد عن ١٠٤ مليون من الأطفال الذين في سن الالتحاق بالمدرسة لم يتمكنوا حتى من الحصول على الدراسة في عام ٢٠٠٠، وأن احتمال حصول البنات على الدراسة هو أقل من احتمال الصبيان^(٢). وفضلا عن ذلك، لا يزال هناك بعد جنساني ملحوظ بالنسبة لمحو الأمية بين البالغين: ففي عام ٢٠٠٠، كان ثلثا البالغين الأميين من النساء وكان عدد النساء الأميات يزيد عن عدد الرجال الأميين بمقدار ٢٣٦ مليون نسمة.

٧ - ولذلك، فإن الحقيقة الصريحة هي أن واحدا من أصل كل خمسة بالغين على ظهر هذا الكوكب لا يقرأ ولا يكتب وأن عشرات ملايين الأطفال الذين في سن الدراسة لا يقرأون ولا يكتبون. وهذا أمر مفزع وغير مقبول في آن معا. وكما قال الأمين العام في ملاحظاته عند البدء رسميا في العقد: "يجب أن نشعر جميعا بالحجل لأن ٢٠ في المائة من البالغين في العالم محرومون من القراءة والكتابة"^(٣).

جيم - ما المقصود بتحقيقه بعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية؟

٨ - من ناحية السياسة العامة، يركز العقد بشكل رئيسي على تحقيق الأهداف الستة الواردة في "إطار عمل دكا: التعليم للجميع: الوفاء بالتزاماتنا الجماعية"^(٤). فمحو الأمية ليس مقصورا على هدف أو أكثر من أهداف توفير التعليم للجميع؛ بل هو، كما تنص على ذلك خطة العمل الدولية لعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية: "الخيط المشترك الذي يتخلل الأهداف الستة"^(٥).

٩ - ومع ذلك، فإن الالتزامات المحددة المقطوعة في إطار عمل دكا جديدة بالملاحظة وهي: تحقيق تحسن بنسبة ٥٠ في المائة في مستويات محو الأمية بين البالغين حتى عام ٢٠١٥،

ولا سيما للنساء، وتحقيق تكافؤ فرص التعليم الأساسي ومواصلة التعليم لجميع البالغين (الهدف ٤)؛ وضمان تلبية حاجات التعليم لجميع الصغار والبالغين من خلال الانتفاع المتكافئ ببرامج ملائمة للتعليم واكتساب المهارات اللازمة للحياة (الهدف ٣)؛ وتحسين جميع الجوانب النوعية للتعليم وضمان الامتياز للجميع بحيث يحقق جميع الدارسين نتائج واضحة وملموسة في التعلم لا سيما في القراءة والكتابة، والحساب، والمهارات الأساسية للحياة (الهدف ٦).

١٠ - وبالإضافة إلى جدول أعمال توفير التعليم للجميع الذي اتفق عليه في دكا، هناك بُعد رئيسي آخر للعقد من حيث السياسة العامة وهو إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية^(٦) بأهدافه الإنمائية للألفية، المعلن في ٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. فالتركيز الرئيسي للأهداف الإنمائية للألفية هو على استئصال الفقر. إذ ما من شك في أن تحقيق محو الأمية واستئصال الفقر أمران متصلان.

١١ - فمبادرة المسار السريع (FTI) التي يقودها البنك الدولي، تركز على بلوغ الهدف الإنمائي للألفية المتمثل في تحقيق إتمام الجميع تعليمهم الابتدائي حتى عام ٢٠١٥. وهذا جزء آخر من إطار السياسة العامة لعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية، بالنظر إلى أن إتمام الأطفال والشباب تعليمهم الابتدائي بنجاح سيساعد في وقف تدفق الشباب الأميين في مجموعة البالغين الأميين مما يزيد من مجموع هؤلاء.

١٢ - وفي حين يتفق الجميع على أن تعليم الأطفال هام للغاية، يتضح من الأدلة، (الإحصائية وغيرها)، أن الحكومات والوكالات تحتاج إلى توسيع اهتمامها بحيث يشمل البالغين ومحو الأمية بينهم أيضا. والسبب في ذلك هو أن الوالدين يؤثران في أطفالهما، قولا وفعلا. فالوالدان اللذان يحسنان القراءة والكتابة ينشئان أطفالا يحسنون القراءة والكتابة. وتبين نتائج الأبحاث أن الوالدين المتمتعين بمستويات أعلى في القراءة والكتابة والتعليم هما في وضع أفضل لبناء أساس متين لأولادهما لتعلم القراءة والكتابة^(٧). ومع ذلك، هناك ملايين من الكبار الذين لا يستطيعون القراءة والكتابة، وملايين أخرى منهم مهاراتهم في القراءة والكتابة غير كافية. فضمن أن يكون هؤلاء الآباء والأمهات قادرين على القراءة والكتابة هو مسألة ملحة وعاجلة^(٨).

١٣ - ومن المستحسن، كما هو واضح، أن يتجلى في سياسات الأمم المتحدة نهج متكامل إزاء تحقيق أهداف توفير التعليم للجميع والأهداف الإنمائية للألفية. ولا يمكن لمسعى بحجم عقد محو الأمية أن ينجح إلا إذا تم التنسيق بشكل صحيح بين وسائل السياسات الكبيرة النطاق التي تدفع هذه الجهود. ولا يمكن المبالغة في أهمية هذا الأمر. فلكي ينجح العقد،

لا بد من أن يكون هناك إدراك واضح لمدى ارتباط وجود أو غياب مهارات القراءة والكتابة لدى السكان بقدرة هذه المجتمعات على معالجة الفقر، والتمييز، واعتلال الصحة، والنبذ الاجتماعي، وفقدان القدرة. فمحو الأمية هو في صميم حُسن حال الأفراد، الصغار والبالغين على حد سواء، اجتماعيا وسياسيا وثقافيا واقتصاديا ومدنيا، وكذلك هو في صميم حُسن حال الأحياء والمجتمعات والأمم.

دال - هل سيحقق العالم أهداف العقد هذه؟

١٤ - من غير المحتمل، حسب الاتجاهات الحالية، بلوغ أهداف العقد ما لم يتم اتخاذ إجراءات مناسبة. ومما يُشعر بالأسى، أن الأدلة المتوفرة توحى بأن الهدف الرابع في إطار عمل دكاك والداعي إلى تحقيق تحسن بنسبة ٥٠ في المائة في مستويات محو الأمية بين البالغين حتى عام ٢٠١٥، ولا سيما بين النساء، لن يتحقق في أكثر من ٧٠ بلدا. وتشير الإسقاطات الحالية إلى أنه سيكون هناك في عام ٢٠١٥ حوالي ٨٠٠ مليون من البالغين الأميين^(٩). وعلاوة على ذلك، يُقدَّر أن أكثرية هؤلاء (٦٣ في المائة) ستكون من النساء. كما تشير التقديرات إلى أن عدد النساء الأميات سيزيد على عدد الرجال الأميين بمقدار حُسن بالإسقاط فبلغ ٢١٥ مليون نسمة في عام ٢٠١٥.

١٥ - وتبين الإحصاءات المقدمة في تقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع ٢٠٠٣-٢٠٠٤، أن ٩٨ في المائة من البالغين الذين تُعوزهم القدرة على القراءة والكتابة، أو ما يعادل ٨٥٧ مليون نسمة، يعيشون في العالم النامي. وقد ورد في نص ذلك التقرير: "أن نصف الأميين في العالم تقريبا يعيشون في جنوب آسيا وغربها؛ وأن أعدادهم لا تزال في ازدياد وتبين بشكل رئيسي الحالة في بنغلاديش والهند وباكستان. أما منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ فيبلغ نصيبها الربع تقريبا^(١٠). أما أفريقيا جنوب الصحراء ففيها ١٣٦ مليون أمي تقريبا. وهذه المناطق الثلاث تشكل ٧٠ في المائة من المجموع العالمي؛ في حين يعيش ٦١ في المائة من الذين تُعوزهم القدرة على القراءة والكتابة في البلدان الأربعة الأكثر كثافة في السكان في العالم، وهي: الصين وباكستان وبنغلاديش والهند.

١٦ - وكما لوحظ فيما سبق، كان يوجد ١٤٠ مليون شاب أمي في العالم في عام ٢٠٠٠ (تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والرابعة والعشرين)، منهم ٨٦ مليون من الإناث. وحتى لو افترضنا النمو في التعليم الابتدائي خلال العقد التالي، سيكون هناك، بالإسقاط، ١١٣ مليون شاب أمي في عام ٢٠١٥، ٦٠ مليون منهم من الإناث^(١١). فأهداف دكاك لن تتحقق إن كانت هذه التنبؤات دقيقة وإن استمرت الاتجاهات الحالية.

١٧ - ومن الأمور المأساوية، أن تترافق الولايات، مثل الفقر، والاستغلال واعتلال الصحة والأمية. إذ ليس من قبيل الصدفة أن يواجه الناس، حيث تكون نسبة الأمية مرتفعة، تحديات أخرى غالبا ما تكون رهيبية. فـأفريقيا جنوب الصحراء، مثلا، قد اجتاحتها وباء HIV/AIDS. وفي بعض أجزاء شمال أفريقيا، في الدول العربية وفي جنوب آسيا وشرقها، الديمقراطية هشّة وحقوق الإنسان محدودة بشدة، وبخاصة بالنسبة للنساء والفتيات. ومن المعترف به على نطاق واسع أن الأمية تزيد من حدة ظروف الحرمان والتبعية التي تخضع لها النساء والفتيات في أصقاع كثيرة من العالم.

١٨ - بيد أن تحديات العقد لا تقتصر على التكاليف والعقبات التي تفرضها الأمية وحدها. إذ أن مهارات القراءة والكتابة المتدنية تحرم ملايين أخرى من الناس من الفرص، وتحد من إمكانياتهم، وتنتقص من مشاركتهم سياسيا واقتصاديا. وتشير نتائج الدراسة الاستقصائية الدولية عن معرفة البالغين للقراءة والكتابة إلى أن ما يزيد عن ٢٠ في المائة من السكان البالغين في ٢٠ بلدا مشتركا في الدراسة الاستقصائية، بما في ذلك البلدان التي فيها أعلى معدل في العالم لمعرفة القراءة والكتابة، لا يتمتعون بأكثر من مهارات بدائية في القراءة والكتابة. وفي المتوسط، فإن مهارات القراءة والكتابة لدى ٢٠ في المائة آخرين هي دون المستوى الذي تعتقد منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بأنه ضروري للمشاركة الكاملة في هذه المجتمعات والنظم الاقتصادية التي تعد الأغنى في العالم.

١٩ - وتشير الإحصاءات المذكورة نحو نتيجة لا مناص منها، وهي أن الجهود الوطنية والدولية المتعلقة بمحو الأمية ما برحت غير كافية حتى الآن. فلكل أمة همومها المتعلقة بمحو الأمية، ابتداء من أفقر الأمم الفقيرة حتى أكثرها تقدما من الناحية التكنولوجية وأكثرها قوة من الناحية الاقتصادية. والقصد من عقد محو الأمية أن يكون هو الإطار الذي يمكن أن يقدم فيه دفعا أكثر قوة لجهود محو الأمية في السنوات المقبلة من قبل جميع البلدان وشركاء التنمية، الذين يعملون سوية وينشدون الأهداف ذاتها.

هاء - ما الذي تعنيه معرفة القراءة والكتابة في إطار العقد؟

٢٠ - معنى عبارة "معرفة القراءة والكتابة" في إطار عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية هي أكثر تعقيدا مما يخطر في بال الناس لأول وهلة. فقد أدركنا منذ زمن بعيد أن تلك المعرفة ليست عبارة بسيطة ذات شقين، فهي ليست شيئا قد يكون في حوزتك أو لا يكون. فهناك مستويات في مهارات القراءة والكتابة، كما تبين ذلك الدراسة الاستقصائية الدولية لمعرفة البالغين القراءة والكتابة والدراسة الاستقصائية لمعرفة البالغين القراءة والكتابة ومهارات الحياة، وكما سيحاول قياسه برنامج تقييم ورصد محو الأمية، الذي يقوم بوضعه معهد

اليونسكو للإحصاء وشركاؤه. وبناء على ذلك، فإن أسئلة واضعي السياسات وخبراء محو الأمية تتجاوز بكثير السؤال البسيط عما إذا كان الشخص يستطيع القراءة والكتابة. والأكثر أهمية هي الأجوبة على الأسئلة التالية: ما هي جودة قراءة الناس وكتابتهم؟ كيف يستعملون هذه المهارات في حياتهم اليومية؟ ما الذين يُدفعون إلى فعله بهذه المهارات؟ كيف يمكن الحفاظ على هذه المهارات وتحسينها؟ ما هي قدرات حل المشاكل ومهارات الحياة ذات الصلة التي يتطلبها المجتمع والاقتصاد؟ كيف تستطيع البلدان رفع مستويات معرفة القراءة والكتابة لدى سكانها؟

٢١ - فمحو الأمية، بكل بساطة، "يتعلق بأكثر من معرفة القراءة والكتابة - إذ هو يتعلق بالكيفية التي يتصل بها الناس بعضهم ببعض في المجتمع. وهو يتعلق بالممارسات والعلاقات الاجتماعية، وبالمعارف واللغة والثقافة"^(١٢)؛ ويمتد في مجالات كثيرة من الحياة ويؤثر فيها. كما أن محو الأمية يوفر إمكانية الحصول على فرص التعلم، والعثور على عمل أفضل^(١٣)، والحصول على مكاسب مالية أعلى^(١٤). ويؤثر محو الأمية أيضا في الوضع الاجتماعي، والمشاركة السياسية، والتعبير الثقافي، وبقاء اللغة، والحصول على الرعاية الصحية، وتوفير الخدمات الاجتماعية بشكل فعال، وفي أكثر من ذلك^(١٥). وبالنسبة للأفراد، فإن معرفة القراءة والكتابة توسع من فرص الحياة كما توسع من قدرتهم على المشاركة بشكل مجدي في جميع جوانب الحياة؛ في حين أن انعدام هذه المعرفة يقلص من فرص الحياة ويحد من القدرة على المشاركة بشكل مجدي في جميع جوانب الحياة. والعقد إنما يعرف محو الأمية بهذه الطريقة الكلية.

ثانيا - البدء في عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية: معالم بارزة

ألف - البدء دوليا في العقد

٢٢ - "معرفة القراءة والكتابة كحرية"، كان الشعار المعتمد للبدء رسميا في عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية. وقد شارك كل من الأمين العام للأمم المتحدة والمدير العام لليونسكو في رئاسة مراسم التدشين التي جرت في مكتبة نيويورك العامة في ١٣ شباط/فبراير ٢٠٠٣. وقد حضر رئيس جمهورية منغوليا، الذي يمثل الدولة التي قدمت القرار لإنشاء العقد، إلى جانب شخصيات بارزة أخرى كانت بينها السيدة الأولى لورا بوش، التي قامت بدور السفير الفخري للعقد بناء على طلب اليونسكو، ورئيس رابطة الأمم المتحدة في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد تضمن البدء في العقد مناسبة إعلامية، وافتتاح معرض مشترك بين

الوكالات في مقر الأمم المتحدة يتعلق بمحو الأمية استمر ستة أسابيع، وتوزيع منشورات وكراسات إعلامية تتعلق بالعقد.

٢٣ - وقد أوضح المشاركون في رئاسة الجلسة، في كلمتيهما التدشينيتين عند البدء في العقد، أسباب الحاجة إلى هذا العقد. فلاحظوا أن واحداً بين كل خمسة من البالغين لا يستطيع القراءة والكتابة في مطلع القرن الحادي والعشرين. واعترفوا بأن محو الأمية هو المفتاح لإطلاق الإنسان من قفص البؤس، وإطلاق إمكانيات كل إنسان، وانبلاج مستقبل يشع حرية وأملًا. وأكدوا إن هذا العقد هو الذي يجب أن يترجم هذا الأمل إلى حقيقة. وأكدوا أيضاً أن العقد هو دعوة إلى تركيز إرادة العالم الجماعية على جسامته المهمة الماثلة في الطريق، متجاوزة الجهود التي بُذلت في الماضي إلى تطبيق الدروس المكتسبة من خبرات الماضي. وأضافا قائلين إن عقد محو الأمية إنما يُذكر بأن معرفة القراءة والكتابة هو حق من حقوق الإنسان. فمنذ خمسة وخمسين عاماً، نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (قرار الجمعية العامة ٢١٧ ألف (ثالثاً)) على أن لكل إنسان الحق في التعليم. واحتتم المشاركون كلاهما قائلين "يجب أن نشعر جميعاً بالحنج" ^(١٦) لحرمان ٢٠ بالمائة تقريباً من البالغين في العالم من التعلم.

باء - مناطق العالم تبدأ في العقد

١ - أفريقيا

٢٤ - بُدئ في عقد محو الأمية في منطقة أفريقيا بالتزامن مع الاجتماع الذي تعقده كل سنتين رابطة تطوير التعليم في أفريقيا في جران باي. موريشيوس في الفترة من ٢ حتى ٤ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣؛ ونظمت هذه المناسبة حكومة موريشيوس واليونيسكو. وقد شدد رئيس جمهورية موريشيوس في حفل الافتتاح على أهمية الربط بين معرفة القراءة والكتابة ونوع الجنس. كما أثار مسألة تعزيز البيئة المناسبة لتعلم القراءة والكتابة، قائلاً إن العقد يجب ألا يكون محصوراً في قاعات الحلقات الدراسية ومجموعات المناقشات بل إن الحاجة تدعو إلى وصوله إلى مستوى القواعد الشعبية، مما يضمن مشاركة الجميع.

٢٥ - وأقام عدد من البلدان الأفريقية مناسبات وطنية خاصة للبدء في العقد. فقد بدأ رئيس جمهورية موزامبيق عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية في ذلك البلد في ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٣ في احتفال أُقيم في مدرسة نورستا الابتدائية العامة في مابوتو. في حين بدأت السنغال العقد في ١٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣ في مبور في حفل ترأسه رئيس الجمهورية، الذي أكد من جديد التزام البلد باستتصال الأمية. وبدأت حكومة غينيا العقد في حفل أقيمت في كونديا في ١٥ تموز/يوليه ٢٠٠٣، مستخدمة المناسبة للفت النظر إلى التحديات التي ينطوي عليها

محو الأمية في البلد. وقد اختارت مالي منتصف تشرين الأول/أكتوبر وقتا للبدء في العقد، فعُقدت حلقة عمل لمدة أربعة أيام في الفترة من ١٣ حتى ١٦ تشرين الأول/أكتوبر، لاستعراض حالة التعليم غير الرسمي في البلد ولبدء العقد.

٢ - المنطقة العربية

٢٦ - بدأت المنطقة العربية عقد محو الأمية في تونس خلال استعراض منتصف المدة للمؤتمر الدولي الخامس المعني بتعليم البالغين في المنطقة العربية (الذي عُقد في حمامات في تونس في الفترة من ١٥ حتى ١٨ تموز/يوليه ٢٠٠٣). وحضر المؤتمر ١٧ بلدا عربيا بالإضافة إلى أعضاء الشبكة العربية لمحو الأمية والبالغين، وغيرها من المنظمات غير الحكومية ومجموعات المجتمع المدني. وكان البدء في العقد إيذانا بشن حملة إعلامية صحفية تلفزيونية نظمها مركز اليونسكو في بيروت^(١٧).

٣ - منطقة آسيا والمحيط الهادئ

٢٧ - بدأت منطقة آسيا والمحيط الهادئ التابعة لليونسكو العقد في ٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣ (وهو اليوم الدولي لمحو الأمية) في بانكوك بتايلند بدعم تقني ومالي من حكومي تايلند واليابان. وقد بُدئ العقد بالتزامن مع الاحتفالات التايلندية بأسبوع التعليم وافتتاح استعراض منتصف المدة للمؤتمر الدولي السادس المعني بتعليم البالغين.

٢٨ - وفي وقت سابق من السنة، في ٢ نيسان/أبريل ٢٠٠٣، أقامت تايلند الحفل الوطني للبدء في عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية وشرعت في مسابقة وطنية لكتابة مقالات حول محو الأمية وفي منافسة للرسم، عُرضت نتائجها في أيلول/سبتمبر في حفل البدء في العقد في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. وخلال الصيف، أصدرت وزارة التعليم في باكستان كراسات إعلامية بعنوان "مبادئ توجيهية لإطار العمل الاستراتيجي لعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية في باكستان"، تشرح سياسات البلد في ميدان محو الأمية. وفي كانون الأول/ديسمبر، عقد مركز اليونسكو في إسلام آباد ووزارة باكستان للتعليم الابتدائي والجامهيري حلقة عمل تدريبية دون إقليمية بشأن محو الأمية والتعليم غير الرسمي كوسيلة للتخفيف من الفقر.

٤ - منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي

٢٩ - أُقيم حفل البدء في العقد في منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي في سانتياغو، شيلي، في الاجتماع الإقليمي الثاني لأمريكا اللاتينية للمنسقين والممثلين الوطنيين لمنظمات المجتمع المدني لتوفير التعليم للجميع الذي عُقد في ٢٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣.

٣٠ - وفي ٢٠ أيار/مايو ٢٠٠٣، بدأ مركز اليونسكو في البرازيل ووزارة التعليم ومجلس الشيوخ والبرلمانيون الآخرون في عقد الأمم المتحدة لحو الأمية في البرازيل. وللاحتفال بهذه المناسبة، وقع مركز اليونسكو في البرازيل ووزارة التعليم اتفاقاً بشأن تدريب معلمين في مجال حو الأمية وتعليم البالغين.

٣١ - كما اشتركت بيرو في الاحتفال بالعقد. فقد لفتت الحكومة النظر إلى العقد بوضعها هدفاً لخفض الأمية بنسبة ٥٠ في المائة حتى عام ٢٠١٢، وذلك كجزء من برنامجها الوطني لحو الأمية^(١٨). وأعلنت الحكومة أن ٣٨٣ ٥١٩ شخصاً أمياً من ١٩ منطقة في بيرو قد تلقوا التدريب بين عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٣، وأن ١٢٨ ٥٧٢ شخصاً قد حصلوا على شهادة معرفتهم القراءة والكتابة. وفي الوقت ذاته، أنشئت ٦٠٠ لجنة مقاطعة لحو الأمية. وتدعو الخطط إلى تدريب ١٢٠ ٠٠٠ شخص أمّي في عام ٢٠٠٤. ومن عام ٢٠٠٥ حتى عام ٢٠١٢، سيدرب سنوياً عدد إضافي يبلغ ٢٥٠ ٠٠٠ نسمة، وذلك حسب الخطط الحكومية.

٣٢ - وفي سانت لوسيا، بُدئ العقد رسمياً في يومي ٤ و ٥ شباط/فبراير ٢٠٠٣، وذلك كجزء من ندوة موضوعها "حو الأمية ونوع الجنس: اهتمام وطني". وأعلن الحاكم العام لسانت لوسيا عن افتتاح العقد في الجزيرة. وقد أبرزت هذه المناسبة التي استمرت يومين عروضاً بشأن حالة القراءة والكتابة في البحر الكاريبي، ومعرفة القراءة والكتابة والمعلم، ومعرفة القراءة والكتابة والإنتاجية، وتقصير التلاميذ الذكور في النظام المدرسي، والمشاركة الجنسانية في البرنامج الوطني للثقف والتعلم، كما أبرزت عروضاً قدمها مشاركون إقليميون من سانت فنسنت وجزر غرينادين وترينيداد وتوباغو.

٣٣ - وقد أبلغت وزارة التعليم في السلفادور عن مجموعة واسعة من الإجراءات من أجل السنة الأولى من العقد. إذ تمت الموافقة على خطة عمل لتوفير التعليم للجميع (٢٠٠٣-٢٠١٥)، كما تم تنظيم ٥ ٠٠٠ حلقة لتعليم القراءة والكتابة، واستفاد ١٠٠ ٠٠٠ شخص من برامج حو الأمية، كما أنشئ ٢٠٠ دورة دراسية لتدريب المعلمين، وذلك في جملة أمور.

٣٤ - وفي باراغواي، أبلغت وزارة التعليم والثقافة عن إنشائها برامج رسمية وغير رسمية في آن واحد لحو الأمية وذلك كجزء من جهودها في إطار العقد^(١٩). ويقدم البرنامج الرسمي للتعليم بلغتين للشباب والبالغين (PRODEPA KO'E PYAHY) لتعليم القراءة والكتابة والتعليم الأساسي للأشخاص الذين لم ينهوا تعليمهم الابتدائي. وفي عام ٢٠٠٣، سُجل ٢٤ ٠٠٠ شخص، مع توقع تحقيق هدف تسجيل ١٨٥ ٠٠٠ شخص خلال أربع سنوات. وخلال عام ٢٠٠٣، أعد البرنامج وأنتج ووزع مناهج دراسية، وكراسات تعليمية، وكتب مدرسية،

وأدلة للتقييم، ومواد أخرى. وافتُتح في نيسان/أبريل ٢٠٠٤ مبنى جديد لإدارة تعليم الشباب والبالغين، بما في ذلك مركز تدريب. كما شرع البرنامج في عنصر التعليم عن بعد عن طريق الإنترنت وأطلق عليه اسم "AULA MENTOR". (معلم الصف). وأولي اهتمام خاص لمحو الأمية والتعليم الأساسي في السجون، وذلك عن طريق التعليم الأساسي بلغتين، والتدريب أثناء الخدمة للمعلمين والخبراء والموظفين الإداريين.

٥ - الأنشطة في أوروبا وأمريكا الشمالية

٣٥ - احتُفل في كندا في ٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣ بالبدء في العقد وذلك في مكتبة البلد الوطنية في أوتاوا. وقد أبرز البرنامج الكندي لبدء العقد، الذي أذيع على الهواء مباشرة باللغتين الفرنسية والانكليزية، السيدة كيم فوك فاني، وهي المرأة التي أسرت صور طفولتها القلوب في العالم وصورت الحرب الفييتنامية. وقد روت السيدة فوك، وهي الآن مواطنة كندية وسفيرة اليونسكو المتطوعة من أجل السلام، بتسلسل زمني رحلتها التعليمية والتحديات التي واجهتها طوال تلك الرحلة.

٣٦ - وفي واشنطن العاصمة، أُقيم احتفال خاص في سفارة بنغلاديش للاحتفال بالعقد أُبرزت فيه كلمتا رئيس الجمعية الدولية للقراءة ونائب مساعد وزير التعليم في الولايات المتحدة. كما عُقدت مائدة مستديرة موضوعها محو الأمية ونوع الجنس، وافتتح معرض موضوعه محو الأمية. وشرع في حملة إعلامية تضمنت مسلسل "Children of the Code"، الذي تقدمه الشبكة العامة للإذاعة (PBS).

ثالثاً - الأنشطة التي تضطلع بها منظمات الأمم المتحدة وغيرها من الشركاء الدوليين المعنيين بمحو الأمية

٣٧ - بالإضافة إلى احتفالات البدء في العقد هذه والأنشطة المتصلة بها، هناك عدد من الجهود الأخرى المبذولة لتشكيل دفع للعقد ومعالجة احتياجات محو الأمية. ويُبرز الكثير منها شراكات تنخرط فيها منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى. ولتشجيع هذه الشراكات بأنواعها، قامت شعبة التعليم الأساسي في اليونسكو، بوصفها فريق مقر اليونسكو المكلف بتنسيق العقد، بتنظيم فريق عامل مشترك بين وكالات الأمم المتحدة لمشاركة المعلومات المتعلقة بأنشطة العقد التي تضطلع بها المنظمات المعنية. وعُقد الاجتماع الأول في مقر اليونسكو في باريس في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢ حيث ناقش ممثلو الوكالات الكيفية التي يمكنهم بها الإسهام في بدء العقد وفي تنفيذ استراتيجياته. كما استضافت اليونسكو في يومي ٦ و ٧ نيسان/أبريل ٢٠٠٤ جلسة أخرى للفريق العامل

المشترك بين الوكالات تحت عنوان ”الاجتماع الاستشاري لعقد الأمم المتحدة لمحور الأمية“، وعقدت أيضا في مقرها. وقدمت الجلسة الثانية هذه فرصة لمنظمات الأمم المتحدة ولمن يهتمه الأمر من الشركاء الآخرين للإبلاغ عن الأنشطة التي اضطلعوا بها منذ بدء المبادرة.

٣٨ - وكانت إحدى نتائج هذا التعاون وضع كراسة معلومات خاصة أطلق عليها اسم ”معرفة القراءة والكتابة كحرية“، توضح مختلف أدوار واهتمامات منظمات الأمم المتحدة في مجال محور الأمية، مع التأكيد بوجه خاص على مساهماتها المقررة في هذا العقد. وقد تضمنت الكراسة معلومات عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، ومكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، وبرنامج الأغذية العالمي، والبنك الدولي. وكما لوحظ فيما سبق، أُقيم معرض مشترك بين الوكالات كجزء من البدء رسميا في العقد في نيويورك.

٣٩ - ومن الجدير بالملاحظة أن الشركاء في العقد قد اختاروا موضوع، ”محور الأمية ونوع الجنس“، من أجل فترة السنتين الأولى من العقد اعترافا منهم بالفوارق الخطيرة بين الجنسين فيما يتعلق بمعرفة القراءة والكتابة، وبخاصة بالنظر إلى أن هذه الفوارق تتعلق بالنساء والفتيات. وبالإضافة إلى ذلك، فقد تم هذا التأكيد الموضوعي في الاختيار، طبعاً، على ضوء اقتراب تحديد أهداف توفير التعليم للجميع والأهداف الإنمائية للألفية لعام ٢٠٠٥ المتصلة بالقضاء على الفوارق بين الجنسين في مرحلي التعليم الابتدائي والثانوي.

ألف - منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)

٤٠ - تبدي اليونيسيف اهتماما كبيرا بأهداف العقد^(٢٠). فهذه الوكالة المتخصصة تقدم المساعدة للبرامج التي مقرها المدارس والمتعلقة بتعليم القراءة والكتابة باللغة الأم ومهارات الحياة. كما تقدم على الدوام تعليماً غير رسمي للشباب، مع التركيز عادة على مسائل صحة المراهقين ووباء HIV/AIDS. أما محور الأمية بين النساء فهو من أولويات اليونيسيف، وتتصل برامجها المعدة لمن يمارس رعاية الطفولة المبكرة، والتمويل الصغير النطاق والزراعة، إلى جانب الأنشطة الأخرى المدرة للدخل. كما تقوم اليونيسيف بدعم تطوير القدرات من أجل المدربين في مجال محور الأمية وتعزيز تقييم محور الأمية.

٤١ - وتنفذ اليونيسيف ما يقرب من ٥٠ مشروعاً لمحور الأمية وما يتصل بذلك، مبدية بهذا دعمها لبرامج وأنشطة محور الأمية مع بدء العقد. وفيما يلي أمثلة على ذلك. فالوكالة تدعم مشاريع في كازاخستان وبوليفيا تضم برامج لمحور الأمية بين النساء ولرعاية الطفولة المبكرة. وفي كوسوفو، تعمل اليونيسيف مع مجموعات الأقليات التركية والبوسنية والأشكالية في

توفير تعليم القراءة والكتابة لـ ٣٠٠ ٢ امرأة وفتاة. كما يقدم الدعم في البلدان التالية لبرامج التعليم ومحو الأمية من أجل الأطفال الصغار والمراهقين: أوغندا ولبنان والجمهورية العربية السورية وجمهورية إيران الإسلامية والصومال والسودان وكمبوديا وليسوتو. وتعليم القراءة والكتابة يتصل ببرامج تعليم مهارات الحياة وغيرها في ليبيريا، وغينيا - بيساو، وميانمار، واليمن، وسوازيلند، وملاوي. والصلات بين تعليم النساء القراءة والكتابة ومهارات الحياة، والتدريب المهني والإداري، والأنشطة المدرة للدخل، هي من المعالم البارزة للبرامج في كل من اليمن، وأوغندا، وباكستان، وبوركينا فاسو. كما يقدم الدعم لحملات العودة إلى المدرسة في كل من أفغانستان، وأنغولا، وليبيريا، والبلدان التي تواجه أزمات إنسانية أو حالات صراع. وما برح التركيز على موضوع "محو الأمية، والفتيات، والنساء"، أحد المعالم القوية التي تتخلل أعمال اليونيسيف في الفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٤.

باء - منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)

٤٢ - من البرامج الرائدة المتعلقة بتوفير التعليم للجميع ذات الأهمية الكبيرة بالنسبة للعقد مبادرة تعليم سكان الريف التي تشترك بقيادتها الفاو، واليونسكو. ففي مبادرة تعليم سكان الريف بعد جنساني ينسجم مع الأولوية الممنوحة لمحو الأمية بين النساء والفتيات في العامين الأولين من العقد.

٤٣ - فقد قطعت مبادرة تعليم سكان الريف أشواطاً هامة خلال عام ٢٠٠٣، منها دراسة عالمية اضطلعت بها الفاو والمعهد الدولي للتخطيط التربوي في اليونسكو موضوعها، "التعليم من أجل التنمية الريفية: نحو استجابات جديدة للسياسات". والغرض من تلك الدراسة بناء الوعي بشأن أهمية التعليم بالنسبة لسكان الأرياف من أجل بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية. وقد وجدت تلك الدراسة أن أفضل طريقة للتوصل إلى ذلك هي زيادة حصول سكان الأرياف على التعليم الأساسي الجيد وزيادة القدرة الوطنية على تنفيذ خطط التعليم الأساسي التي تعالج الاحتياجات التعليمية لسكان الأرياف. وتقدم تلك الدراسة في أول منشور من سلسلة جديدة من المنشورات تتعلق بتعليم سكان الريف، شُرع فيها كجزء من التعاون بين المعهد الدولي للتخطيط التربوي في اليونسكو والفاو. كما أنشئت صفحة استقبال على الإنترنت من أجل مبادرة تعليم سكان الريف، ويمكن العثور عليها في الموقع <http://www.fao.org/sd/erp/>.

٤٤ - وبالإضافة إلى هذه الأنشطة، هناك مشروع رائد لتعليم سكان الريف شُرع فيه في كوسوفو لوضع استراتيجية وطنية تعالج احتياجات التعليم لسكان الريف هناك. كما اضطلع بجهود مماثلة في كل من صربيا والجبل الأسود والبوسنة والهرسك وكرواتيا. وأوفد إلى

موزامبيق بعثة لإنشاء مشروع بشكل مبدئي. ومنذ عام ٢٠٠٢، أصبح أكثر من مائة منظمة من المنظمات الأكاديمية أو العامة أو المدنية أعضاء رائدين في حملة تعليم سكان الريف، ويقومون الآن بتنظيم مناسبات وطنية تحت راية "تعليم سكان الريف". فقد نظم الشركاء في مبادرة تعليم سكان الريف مناسبة وطنية في فزويلا في أيار/مايو ٢٠٠٤. وفي عام ٢٠٠٣، أقرت اللجنة الأوروبية مشروعاً مشتركاً قدمته المنظمة الإيطالية غير الحكومية (ACRA) (Associazione di cooperazione Rurale in Africa & America Latina) بالتعاون مع الفاو واليونسكو. وينفذ هذا المشروع بالتعاون مع ست منظمات غير حكومية أوروبية لتزويد منظمات المجتمع المدني بما يمكنها من بناء القدرات وزيادة وعي الجمهور لأهمية تعليم سكان الريف في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، وفرنسا، وإيطاليا، وكذلك في السنغال، وتشاد، وجمهورية تنزانيا المتحدة، وشيلي، وبوليفيا.

جيم - برنامج الأغذية العالمي

٤٥ - يقوم برنامج الأغذية العالمي^(٢١) بدعم العقد من خلال برامج تسهم في تحسين أحوال تعليم القراءة والكتابة في الكثير من البلدان الفقيرة. ومرة أخرى، تخطى النساء والفتيات المراهقات باهتمام خاص. وبرنامج الأغذية العالمي ملتزم بشدة بالتعليم ومحو الأمية، على نحو ما بينه من خلال إطار عمله الواسع واستراتيجيته وأولويات سياسته العامة التي تشمل توفير التعليم للجميع والالتزامات إزاء المرأة، في آن واحد.

٤٦ - وهدف برنامج الأغذية العالمي للفترة ٢٠٠٤-٢٠٠٧ هو الإسهام في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية من خلال إجراءات المساعدة الغذائية التي تستهدف السكان المتضررين جوعاً وفقراً. إذ تركز عمليات برنامج الأغذية العالمي على خمس أولويات استراتيجية. وتهدف إحدى هذه الأولويات إلى معالجة مباشرة لمسألة التكافؤ في حصول البالغين على التعليم ومواصلة التعليم. وبالإضافة إلى هذا، قدم برنامج وجبات الطعام المدرسية، الذي يدعم توفير التعليم للجميع، الغذاء لـ ١٢,٣ مليون طفل في عام ٢٠٠٠ ولـ ١٦ مليون طفل في عام ٢٠٠٣، ومن المتوقع أن يقدم الغذاء لـ ٣٢ مليون طفل حتى عام ٢٠٠٥ ولـ ٥٠ مليون طفل حتى عام ٢٠٠٧. كما يسهم برنامج الأغذية العالمي في تعليم البالغين القراءة والكتابة من خلال أنشطة "التدريب مقابل الغذاء" التي يضطلع بها. ويُعتبر التدريب في مجال تعليم القراءة والكتابة والحساب جزءاً من صفقة شاملة، إلى جانب تعليم مهارات الحياة، لتلبية الاحتياجات العملية والاستراتيجية للنساء والمراهقات.

دال - البنك الدولي

٤٧ - يبلغ البنك الدولي^(٢٢) عن دور نشيط في تعليم البالغين في مجال محو الأمية والتعليم غير الرسمي - في آن معا. فبالنسبة للبنك الدولي، يعني الحد من الفقر أكثر من رفع الدخل: فهو يعني أيضا الاستثمار في تحسين الصحة، وإنشاء زراعة مستدامة، وخلق مساواة بين الجنسين، وضمان الحصول على التعليم الجيد، والحفاظ على الموارد الطبيعية، وتمكين المجتمعات المحلية من القيام بدور أكبر في الإدارة الاجتماعية. ويفيد البنك الدولي بأنه لكي يسهم تعليم البالغين في الحد من الفقر، لا بد من ربطه بشكل وثيق بتلك المجالات المختلفة التي يكمن فيها الفقر. ويبلغ البنك الدولي أنه ما برح يحاول وضع نفسه في هذا المقام لسنين عديدة بغية مساعدة المعلمين البالغين في إقامة الصلات الجديدة وإقناع نظرائهم في القطاعات الأخرى بالأهمية الحساسة لاستراتيجيات تعليم البالغين في مجالات العمل الخاصة بهم.

هاء - صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة

٤٨ - يبلغ صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، وهو منظمة شريكة أخرى في الأمم المتحدة، عن طرحه منشورا بعنوان "تقدم نساء العالم: المساواة بين الجنسين والأهداف الإنمائية للألفية" (نيويورك، UNIFEM، ٢٠٠٢). ويتتبع هذا المنشور، بين مؤشرات أخرى، معدلات تعلم القراءة والكتابة بين الشابات ومعدلات تسجيلهن في المدارس الثانوية، وذلك باستخدام أرقام مأخوذة عن معهد اليونسكو للإحصاء.^(٢٣)

واو - صندوق الأمم المتحدة للسكان

٤٩ - تتمركز الأولويات البرنامجية وولاية صندوق الأمم المتحدة للسكان^(٢٤) في برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية^(٢٥) المنعقد في القاهرة في عام ١٩٩٤. فقد كرس برنامج العمل فصلا كاملا للتعليم (الفصل الحادي عشر) وركز على الأهداف التالية، وأوصى لكل منها بمجموعة من الإجراءات: (أ) تحقيق حصول الجميع على التعليم الجيد، ولا سيما التعليم الابتدائي والتعليم التقني والتدريب الوظيفي؛ (ب) ومكافحة الأمية (لأن القضاء عليها هو أحد المتطلبات الأساسية للتنمية البشرية) وإزالة الفوارق بين الجنسين في فرص التعليم والدعم؛ (ج) وتعزيز التعليم غير الرسمي للشباب؛ (د) ووضع وتحسين مضمون المناهج الدراسية بحيث تشجع على زيادة الشعور بالمسؤولية والوعي بشأن أوجه الترابط بين السكان والتنمية المستدامة؛ والمسائل الصحية (بما فيها الصحة الإنجابية) والمساواة بين الجنسين (الفقرة ١١-٥). كما اعترف برنامج العمل بأن القضاء على الأمية هو أحد المتطلبات الأساسية للتنمية البشرية (الفقرة ١١-٦).

زاي - منظمة العمل الدولية (إيلو)

٥٠ - انضمت منظمة العمل الدولية^(٢٦) إلى المجتمع الدولي في تعزيز توفير التعليم للجميع. وهي تقوم بذلك في إطار خطة العمل اللائق. وهذا لا يتعلق بعمل الأطفال فقط بل يتعلق أيضا بجهود منظمة العمل الدولية نحو تطوير التدريب المهني والتدريب على المهارات، وتحسين وضع المعلمين، ومساندة حقوق منظمات المعلمين. وتعالج منظمة العمل الدولية مسائل محو الأمية بعدة طرق مختلفة. فالبرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال (IPEC) قد بين بوضوح بأن توفر التعليم الجيد المجاني هو أحد أهم الطرق لإبعاد الأطفال عن الانخراط في اليد العاملة وللانفلات من الحلقة المفرغة التي يشكلها الفقر وعمل الأطفال في الأجل الطويل. وبالنسبة لمنظمة العمل الدولية، فإن القضاء التدريجي على عمل الأطفال والجهود التي يبذلها المجتمع الدولي لتوفير التعليم للجميع، ولا سيما توفير التعليم الابتدائي للجميع حتى عام ٢٠١٥، هما أمران مرتبطان ارتباطا لا انفصام فيه. إذ تعتقد منظمة العمل الدولية أن منع عمل الأطفال والقضاء عليه ينبغي أن يكون هدف السياسة التعليمية على النطاق العالمي، مع توفير التعليم المجاني الإلزامي حتى بلوغ الحد الأدنى لسن القبول في العمل، وذلك على النحو المنصوص عليه في اتفاقية الحد الأدنى لسن الالتحاق بالعمل لمنظمة العمل الدولية (الاتفاقية رقم ٣٨) (١٩٧٣).

حاء - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)

٥١ - تقوم اليونسكو بدورها كمنسق دولي للعقد بطرق متباينة، منها ما سبق ذكره من عقد اجتماعين مشتركين بين الوكالات لمشاطرة المعلومات ووضع الاستراتيجيات، وكذلك تنسيق المناسبات الإقليمية لبدء العقد. وما برحت اليونسكو تعمل أيضا من خلال مكاتبها الإقليمية ومكاتبها الجامعة ومع لجان اليونسكو الوطنية للتشجيع على تعزيز العقد ومساعدة الدول الأعضاء على الاضطلاع بالأنشطة الخاصة بها للبدء في العقد.

٥٢ - كما تعمل اليونسكو في عدد من المشاريع بالتنسيق مع الشركاء الآخرين. فاليونسكو تعمل مثلا، بالتعاون مع الصناديق الاستثمارية اليابانية (JFIT)، في مشروع خاص أطلق عليه اسم "مشروع محو الأمية والنهوض بالتعليم غير الرسمي في أفغانستان"، (LAND-AFGHAN). وقد أُحرز تقدم في هذا المشروع خلال عام ٢٠٠٣ رغم المشاغل الأمنية، وعدم توفر معلومات أساسية عن الإلمام بالقراءة والكتابة في البلد، وضعف الهياكل الأساسية في أفغانستان. كما أجريت دراسة استقصائية وطنية لاحتياجات المتعلمين في ٤٠٠ مركز نحو الأمية في ٣٢ مقاطعة في البلد. واستنادا إلى هذه الدراسة الاستقصائية، تم وضع المناهج الدراسية الوطنية. واستنادا إلى المناهج الدراسية الموضوعية، يجري الآن وضع كتب قراءة

وطنية للأطفال، ودليل للمعلمين و ٣٠ مادة تكميلية. كما تم تكييف أدلة اليونسكو ووسائلها التعليمية وترجمتها إلى لغتين وطنيتين أفغانيتين.

٥٣ - وأنشئت شراكة لتعزيز المبادرة لإنشاء "جميعيات المطلعين على المعلومات". كما عُقد اجتماع مبدئي في براغ في الفترة من ٢٠ حتى ٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣، اشتركت في تنظيمه اللجنة الوطنية للمكتبات وعلم المعلومات التابعة للولايات المتحدة، و"المنتدى الوطني للمطلعين على المعلومات". كما قدمت اليونسكو دعماً مالياً من مساهمة الولايات المتحدة الخاصة في اليونسكو لعام ٢٠٠٣، واشتركت بنشاط في هذا الاجتماع. وكانت الأهداف هي التوصل إلى رؤية أوضح وأشمل للدور الذي يؤديه الاطلاع على المعلومات؛ ووضع تعريف عملي لهذا المجال؛ وتقديم توصيات أولية من أجل عقد مؤتمر عالمي للاطلاع على المعلومات. وقد حضر الاجتماع أربعون خبيراً من ٢٣ بلداً.

٥٤ - واجتمع في باريس في الفترة من ١٩ حتى ٢٣ أيار/مايو ٢٠٠٣ المحلفون من أجل توزيع جوائز اليونسكو الدولية لمحو الأمية. وقد رُشح ثلاثون مشروعاً من جميع أنحاء العالم من أجل الجوائز الأربع وتم تقديم الجوائز في اليوم الدولي لمحو الأمية (٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣) وذلك قبل افتتاح المؤتمر الدولي السادس المعني بتعليم البالغين في بانكوك بتايلند. وكان قرار المحلفين اعتماد "محو الأمية ونوع الجنس" موضوع جوائز ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤ بالنظر إلى أن هذا الموضوع هو موضوع العقد خلال فترة السنتين هذه.

٥٥ - وقد اختار المحلفون المشاريع التالية من أجل التقدير. فقدّمت جائزة الرابطة الدولية للقراءة لمحو الأمية لبعثة دكا آحسانيا في بنغلاديش. في حين قدّمت جائزة نوما لمحو الأمية لصندوق بانوكا الاستثماري في زامبيا. وقدّمت جائزتا الملك سيجونغ لمحو الأمية للمركز التعليمي في مجتمع تينبالتو المحلي في جنوب أفريقيا، ولحلقة التأميل الدولية (CIRAC). كما ذُكرت أربعة أسماء بمرتبة الشرف، وهي: فوندا سيون ألفايتيزادورا لوباخ (كولومبيا) من أجل جائزة الرابطة الدولية للقراءة؛ وجمعية رباط الفتح للتنمية المستدامة (المغرب) من أجل جائزة نوما؛ أما بالنسبة لجائزتي الملك سيجونغ لمحو الأمية، فكان الذكر بمرتبة الشرف من نصيب رئيس التعليم ومحو الأمية للشباب والبالغين، المعهد التربوي لمنطقة البحر الكاريبي وأمريكا اللاتينية (كوبا)، والحرس الوطني، مديرية شؤون التعليم والثقافة (المملكة العربية السعودية).

٥٦ - واجتمع المحلفون في الفترة ١٠-١٤ أيار/مايو ٢٠٠٤ في مقر اليونسكو في باريس لتقديم جائزة الرابطة الدولية للقراءة لمحو الأمية وجائزتي الملك سيجونغ لمحو الأمية لعام ٢٠٠٤. وللمرة الثانية، كان الموضوع المختار هو "محو الأمية ونوع الجنس". وكان هناك

٢٨ مرشحا قدمتهم الحكومات من أجل الجوائز. وكان قرار المحلفين بالإجماع بالنسبة للفائزين بالجوائز التالية. إذ قُدمت جائزة الرابطة الدولية للقراءة لمحو الأمية لمنظمة إيديكاسيون بو ترافايه، التي رشحتها حكومة جمهورية موريشيوس. كما قُدمت جائزتا الملك سيجونغ لمحو الأمية للتضامن في مجال محو الأمية (ALFASOL)، التي رشحتها حكومة البرازيل، وللفريق التوجيهي لتعليم القراءة والكتابة في مقاطعة كينغ هاي، الذي رشحته حكومة الصين.

٥٧ - وكانت إحدى المسائل الرئيسية عدم توفر المعلومات الموثوقة عن حالة الإلمام بالقراءة والكتابة في العالم النامي. فنقاط الضعف الحالية في الأساليب المستعملة لجمع المعلومات عن محو الأمية هي أن هذه المعلومات تستند عادة إلى بيانات الإحصاءات السكانية والأسرية العامة التي تعتمد على التقييم الذاتي أو على وثائق تعليمية كمعايير للإلمام بالقراءة والكتابة. وما من شك في أن هناك حاجة إلى معلومات جيدة من أجل فهم الظروف الحالية المتعلقة بمحو الأمية بين البالغين في البلدان النامية، ومن أجل وضع إجراءات مناسبة في مجال التدريب ووضع السياسات. وهناك حاجة أيضا إلى تطوير الأساليب لتقييم الإلمام بالقراءة والكتابة والمهارات الحاسوبية مباشرة، ولقياس الاشتراك في التعليم والتدريب الرسمي وغير الرسمي في البلدان النامية.

٥٨ - وتحقيقا لهذا الغرض، شرع معهد اليونسكو للإحصاء في برنامج تقييم ورصد محو الأمية (LAMP)، وذلك بالتعاون مع عدد من أصحاب المصلحة، بما في ذلك مقر اليونسكو، ومعهد اليونسكو للتربية، والبنك الدولي، ومختلف الوكالات الدولية والخبراء التقنيين العاملين في مجال تقييم محو الأمية. كما يُتوقع التعاون مع المنظمات المحلية والإقليمية. ويقوم برنامج تقييم ورصد محو الأمية (LAMP) باختبار منهجية لقياس مهارات تعليم القراءة والكتابة بشكل مباشر بغية تزويد البلدان المشاركة بمعلومات عالية الجودة. وسيستخدم هذا البرنامج خمسة مستويات للإلمام بالقراءة والكتابة وسيكون منسجما مع الأعمال الرائدة التي اضطلع بها فيما يتعلق بالدراسة الاستقصائية الدولية عن معرفة البالغين القراءة والكتابة في البلدان الصناعية.

٥٩ - وتعاضد كل من اليونسكو ومعهد اليونسكو للإحصاء ومعهد اليونسكو للتربية في تنظيم "اجتماع الخبراء المعني بمحو الأمية" في باريس في الفترة من ١٠ حتى ١٢ حزيران/يونيه ٢٠٠٣. وكان التركيز في الاجتماع على تعريف محو الأمية وتوسيع مفهومه ومناقشة مبادرة برنامج تقييم ورصد محو الأمية المقترح. كما نظر الاجتماع في ورقة موقف لليونسكو بالنسبة لقطاع التعليم تتعلق بصيغة الجمع "معارف القراءة والكتابة".

٦٠ - وبالمثل، تُوجه جهود اليونسكو أيضا إلى الحاجة إلى معلومات وافية أكثر بشأن التعليم غير الرسمي، وبخاصة رصد التقدم المحرز نحو بلوغ أهداف توفير التعليم للجميع. وقد شرعت اليونسكو في برنامجها لرصد وتقييم التعليم غير الرسمي. ويجري اختبار منهجية رصد نموذجية للتعليم غير الرسمي ميدانيا في جمهورية تنزانيا المتحدة وكمبوديا والهند حيث يجري الآن إنشاء نظم المعلومات الإدارية للتعليم غير الرسمي وتشغيلها.

٦١ - وكان المؤتمر الدولي السادس المعني بتعليم البالغين مراجعة لمنتصف المدة للتطورات الطارئة على تعليم البالغين منذ عام ١٩٩٧، عندما عُقد المؤتمر الدولي الخامس المعني بتعليم البالغين في هامبورغ بألمانيا. وسيعقد المؤتمر الدولي التالي في عام ٢٠٠٩. وقد قام معهد اليونسكو للتربية بتنظيم هذا المؤتمر الذي يضم ٩٠ دولة في بانكوك بتايلند في الفترة من ٨ حتى ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣. وافتُتحت هذه المناسبة في اليوم الدولي لحو الأمية بعيد البدء في عقد محو الأمية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

رابعا - الأعمال الجارية: المشاريع الحالية التي تعالج أهداف عقد محو الأمية

٦٢ - تنشر اليونسكو، كوثيقة مرافقة لهذا التقرير، وثيقة عامة غنية بالتفاصيل عن أنواع الأعمال التي يُضطلع بها حاليا لتحقيق أهداف العقد في كلا العالمين النامي والمتقدم. وهذا المنشور هو جزء من حملة اليونسكو لرفع الوعي بشأن العقد. وفي النص الكامل للتقرير، ذُكر أكثر من ١٠٠ مشروع كأثلة عن "الأعمال الجارية". وتشمل هذه مشاريع لتلبية احتياجات النساء والفتيات لتعلم القراءة والكتابة، والجهود المبذولة للوصول إلى المستبعدين من الجمهور العام كالأقليات الإثنية واللغوية. وهناك أمثلة عن برامج جديدة موضوعة لإيجاد بيئة مواتية لتعلم القراءة والكتابة.

٦٣ - وللتزويد بفكرة عما وجدته اليونسكو في أبحاثها وعن نطاق المشاريع الوارد بحثها في النص الكامل للتقرير، يرد فيما يلي أدناه أمثلة عن النهج والاستراتيجيات والمنهجيات والنماذج المبتكرة التي تُستعمل لتوفير التعليم الأساسي للقراءة والكتابة، أو تحسين مهارات القراءة والكتابة، أو إيجاد الأحوال المناسبة للتعليم والمتعلمين. وهي تمثل الكثير من الاستراتيجيات والإجراءات المحددة في خطة العمل الدولية للعقد، وتشمل ما يلي:

(أ) المشاريع، مثل البرنامج المتكامل للاتحاد البرازيلي لعمال الحديد، الذي يدمج التدريب على العمل في الثقافة العامة^(٢٧)؛

(ب) البرامج التي تربط بين التعليم الأساسي للبالغين والتعلم مدى الحياة^(٢٨)؛

(ج) البرامج العملية الوجهة التي يعمل فيها معلمو البالغين في ذات الظروف التي يعمل فيها المتعلمون. والمثالان على ذلك برنامج تعليم البالغين أساليب الزراعة البديلة، والرعاية الصحية في الأرجنتين الذي يشترك فيه العمال الزراعيون^(٢٩) وكلية "فرونتر" في كندا التي تعمل مع شباب المدن والسجناء وعمال المزارع المهاجرين. وفي كلتا الحالتين، الهدف هو بناء الثقة والاحترام المتبادلين بين المعلمين والمتعلمين وذلك لتسهيل عملية التعلم؛

(د) برامج التعليم بالأقران مثل برنامج تعليم مهارات الحياة في ناميبيا الذي يحمل عنوان "مستقبلي هو خيار"، حيث يُعلّم الشباب أقرانهم في مجال المسائل المتصلة بالصحة، وبرنامج التعليم بالأقران المراهقين في بليز الموجه نحو أنماط الحياة الصحية، مع التركيز على مكافحة فيروس نقص المناعة البشري/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)؛

(هـ) مشاريع تدريب المعلمين، كالمشروع الموجود في ألبانيا، الذي يستخدم نهج استراتيجية التعلم الفردي المتكيف كلياً مع أسلوب التعلم لدى المتعلم. ويوجه الاهتمام بعناية للمكان الذي يجري فيه التعلم ولعوامل بيئية أخرى تؤثر في التعلم^(٣٠). وثمة مثال آخر وهو برامج تعزيز الاهتمامات الفردية التي يجري العمل بها في مراكز مواصلة التعليم في كيرالا بالهند^(٣١)؛

(و) مزيج من التعلم والتواصل الشبكي المتفاعل يتعلق بمشركات ومعلمات ويُطلق عليه اسم "التعلم الشبكي" الذي يشجع أساليب ونهج التعلم التحريبية^(٣٢)؛

(ز) نموذج منتج يستند إلى المجتمع المحلي في بوليفيا ويُطلق عليه اسم برنامج التعليم البديل للشباب والبالغين التابع لمركز (CETHA-EMBOROZU) الذي يستخدم منهجاً دراسياً متكاملًا^(٣٣)؛

(ح) استراتيجية لإعادة توجيه المدارس الريفية كمراكز تعلم في المجتمعات المحلية تُستخدم مثلاً في الصين حيث يُوسّع دور المدارس الريفية كي يشمل العمل. بمثابة مراكز أهلية للتعليم^(٣٤)؛

(ط) أساليب المتعلمين البالغين أو مهرجانات التعلم^(٣٥) التي تُستخدم كاستراتيجية لرفع الوعي والوصول إلى الكثيرين في غضون مدة قصيرة من الوقت.

٦٤ - وبالإضافة إلى هذا، يمكن العثور على عدد من الأمثلة الأخرى في أحدث تقرير للرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع ٢٠٠٣-٢٠٠٤. إذ يقدم فصلاً كاملاً موضوعه "الدروس المستفادة من الممارسات الجيدة" المتصلة بسد الثغرة بين الجنسين وتعزيز المساواة بينهما في التعليم^(٣٦). فالعديد من تلك الدروس يتصل بمحو الأمية. وبوجه الإجمال، يركز

تقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع على مسائل مثل وضع السياسات العامة المناسبة لاحتياجات الفتيات والنساء ولأهداف التعلم لديهن: إيجاد بيئة مساعدة؛ والاستثمار في إعادة التوزيع عن طريق استهداف الموارد للمجالات المحتاجة؛ وإدخال الإصلاح في التعليم. وفي حين أن هذه التدابير تركز على مسائل الفوارق بين الجنسين والمساواة بينهما من حيث تأثير ذلك في النساء والفتيات، فهي تنطبق أيضا على أناس آخرين، ”مغبونين من حيث تعلم القراءة والكتابة“.

٦٥ - كما يوضح تقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع كيف يمكن للظروف التاريخية أن تقدم دروسا من أجل المستقبل. وأحد هذه الأمثلة المذكورة في التقرير يتعلق ”بنموذج كيرالا“، المأخوذ من اسم الولاية الهندية التي تحمل نفس الاسم. فأثر الثقافة من ناحية الأم والجهود المبذولة من الدولة العصرية الحديثة يكمل أحدهما الآخر في إيجاد تطورات اجتماعية وتعليمية بالنسبة للمرأة لم يسبق لها مثيل خلال مطلع القرن العشرين^(٣٧).

٦٦ - ومن ثم ينتقل تقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع إلى أمثلة عن ممارسات تخفض من تكاليف تعليم البنات كما تحد من عمل الأطفال. وتشمل هذه التدابير ما يلي: تقديم المنح الدراسية للبنات، ووضع خطط لدعم الدخل، وإنشاء برامج وجبات الطعام المدرسية، ومعالجة احتياجات البنات الحوامل، والوقاية من وباء HIV/AIDS، ومكافحة العنف الموجه ضد المرأة، والعمل مع المعلمين، وإصلاح المناهج الدراسية، ومساعدة المعلمات، واتخاذ تدابير من أجل البنات المنقطعات عن المدرسة، وتوسيع رعاية الطفولة المبكرة.

خامسا - النتائج

٦٧ - يواجه عقد الأمم المتحدة نحو الأمية تحديات كثيرة، وبخاصة على المستوى الوطني، لا سيما في البلدان التي تكون فيها الأمية بأعلى مستوياتها. وهناك أيضا قلق متزايد من أن مسألة نحو الأمية لا تحظى بالأولوية الكافية في جداول أعمال البلدان النامية والبلدان المتقدمة في العالم، على حد سواء، لتوليد ذاك الدعم السياسي والاقتصادي اللازم للتصدي للتحديات التي تشكلها الأمية على الصعيد العالمي.

٦٨ - إذ لا يمكن تحقيق أهداف عقد الأمم المتحدة نحو الأمية إلا عن طريق الجهود الجماعية التي يبذلها أصحاب المصلحة، جميعا، بما في ذلك منظمات الأمم المتحدة، والوكالات الثنائية والمتعددة الأطراف، وكل دولة عضو في الأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية، والمجتمع المدني، والقطاع الخاص. لذلك، فالتحدي هو توسيع وتحسين

الشراكات التي تضم العناصر الفاعلة هذه، وتعبئة وعي الجمهور، ومشاطرة المعلومات عن الممارسات الجيدة، واستغلال الموارد، وتنسيق الأنشطة، ورصد التقدم، والإبلاغ عن تحقيق أهداف عقد الأمم المتحدة لحو الأمية.

٦٩ - وسيتوقف نجاح عقد الأمم المتحدة لحو الأمية إلى حد كبير على مدى ما يتوفر لدى واضعي سياسات محو الأمية وممارسيها على الصعيد الوطني، (الحكومات، والمنظمات غير الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني والأحياء) مما يحتاجونه من موارد ونطاق كي يستطيعوا تأدية دور ملموس في التصدي لتحدي محو الأمية. فالنجاح لن يأتي من القمة بل من الناس العاملين على مستوى القواعد الشعبية في أحيائهم، وكذلك من خلال جهود الممارسين والمتعلمين مجتمعة.

٧٠ - فخلال المرحلة الأولى من عقد الأمم المتحدة لحو الأمية، تركز الاهتمام بوضوح على البدء في هذا العقد على الأصعدة الدولية والإقليمية والوطنية. وانطوى هذا النشاط على استثمارات بشرية ومالية كبيرة طوال عام ٢٠٠٣ وفي مطلع عام ٢٠٠٤. ومن السابق لأوانه الآن معرفة مقدار ما أدى إليه نداء العمل الذي وجهه العقد من زيادة في الموارد ورفع في مستويات الأنشطة، ولو أن هذا التقرير يتضمن بعض الدلائل المشجعة التي تفيد بأن مختلف الشركاء في مجال محو الأمية يتأهبون لبذل المزيد من الجهود.

٧١ - والمعلومات الواردة في هذا التقرير، وبخاصة ما تعلق منها بالكثير من النهج الجديدة لتوفير مهارات تعليم القراءة والكتابة، إنما تقدم الأساس للشعور ببعض الأمل. فهي تشهد على أننا نسير في الطريق الصحيح. بيد أن الدأب الحقيقي، وشدة الالتزام، والجهود التي لا تلين، والموارد المناسبة، هي أمور ضرورية إن كان للأمم المتحدة أن تحقق أهدافها حتى عام ٢٠١٢، وإن كان لأهداف توفير التعليم للجميع أن تتحقق حتى عام ٢٠١٥.

٧٢ - وفي حين أن الإجراءات الإيجابية الواردة في هذا التقرير تشكل الأساس للشعور ببعض التفاؤل، لا بد أن يُنظر إليها من خلال وشور الواقعية. فالاستنتاج الوحيد الذي يمكن استخلاصه في منتصف عام ٢٠٠٤ هو أنه من غير المحتمل أن يتصدى العالم لتحديات محو الأمية الماثلة أمامه، حتى عام ٢٠١٢ (نهاية العقد)، إذا ما استمرت الاتجاهات الحالية، أو حتى عام ٢٠١٥ (التاريخ المستهدف لتحقيق أهداف توفير التعليم للجميع). بيد أن هذا ليس تنبؤاً: فكل شيء يتوقف على الإجراءات المتصلة بمحو الأمية التي تُتخذ في الفترة القادمة، ونطاقها، وفعاليتها، وأثرها.

سادسا - التوصيات

٧٣ - ينبغي للدول الأعضاء، وبخاصة البلدان التي تكون فيها مستويات الأمية مرتفعة و/أو يكون فيها السكان الأميون بأعداد كبيرة، أن تعبئ الإرادة السياسية والموارد المالية اللازمة للتصدي لتحديات محو الأمية التي تواجهها. ولا بد من الاقتناع بأهمية الاستثمار في محو الأمية والتعليم الأساسي، ليس من أجل الأطفال فحسب بل أيضا من أجل الشباب والبالغين. فنحن نعلم من نتائج الأبحاث أن الوالدين الملمين بالقراءة والكتابة يربيان أطفالا يلمون بالقراءة والكتابة. ومن الأمور الجوهرية تعبئة القيادة والموارد الضرورية إن كان لتحسين مقداره ٥٠ في المائة في مستويات معرفة القراءة والكتابة بين البالغين أن يكون مضمونا حتى عام ٢٠١٥.

٧٤ - وبهذا التقرير، يشجع المجتمع الدولي، بما فيه منظمات الأمم المتحدة والوكالات الإنمائية الثنائية والمتعددة الأطراف، على أن يدعم جماعيا جهود البلدان ذات الاحتياجات الخاصة عن طريق تقديم المساعدة المالية والتقنية اللازمة لتحسين سياساتها وبرامجها المتعلقة بمحو الأمية. فتعزيز هذا الدعم هو ضروري إن كان لأهداف عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية أن تتحقق.

٧٥ - كما ينبغي للمجتمع الدولي أن يعالج الحاجة إلى دمج فعال وموضوعي لجهود عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية في عمليات توفير التعليم للجميع والأهداف الإنمائية للألفية، وإلى تعزيز الصلة بين العقد والمبادرات العالمية الأخرى، مثل مبادرة الأمم المتحدة لتعليم البنات التي تقودها اليونيسيف والبرنامج الرائد لتعليم سكان الريف المتعلق بتوفير التعليم للجميع وعقد الأمم المتحدة القادم للتنمية المستدامة، ٢٠٠٥-٢٠١٤. فالنهج المتكامل أمر جوهري. ولنجاح عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية، لا بد من وجود إدراك واضح للمدى الذي يحد فيه النقص الملموس في مهارات محو الأمية من إمكانيات المجتمعات لمعالجة أمور مثل الفقر، والتمييز بين الجنسين، واعتلال الصحة ووباء HIV/AIDS، وتدهور البيئة، والنبد الاجتماعي، وفقدان القدرة.

٧٦ - كما ينبغي للمجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص، كشركاء هامين في تطوير عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية، تعبئة دوائهم الانتخابية لتعزيز تنفيذ خطة عمل العقد الدولية، على الأصعدة الوطنية ودون الإقليمية والإقليمية والدولية.

٧٧ - وينبغي لليونسكو، بوصفها وكالة التنسيق الرائدة على المستوى الدولي، وبالتعاون مع شركائها، أن تساعد الأمم المتحدة في توثيق التقدم الذي تحرزه الدول الأعضاء نحو تحقيق الأهداف المحددة للعقد والإبلاغ عن ذلك، وفي تشجيع الالتزام

التواصل طوال فترة المبادرة حتى عام ٢٠١٢. كما ينبغي تقديم التقارير المرحلية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة مرة كل سنتين، ابتداء من عام ٢٠٠٥. فالإبلاغ الفعال لن يكون ممكناً إلا إذا وُضعت أهداف واضحة للآجال القصيرة والمتوسطة والطويلة على المستوى الدولي، وذلك فيما يتعلق بالاستراتيجيات، والنتائج المتوقعة، ومجالات النشاط في خطة العمل الدولية.

٧٨ - كما ينبغي لليونسكو، إلى جانب جميع أصحاب المصلحة المشتركين في عقد محور الأمية، تعزيز الجهود الجارية لرفع الوعي بقصد زيادة المعرفة والفهم والاهتمام لدى الجمهور العام وواضعي القرارات بشأن العقد وأهدافه. وتقوم اليونسكو باستشارات واسعة النطاق بشأن أفضل طريقة لمشاركة المعلومات المتعلقة بالعقد، وبخاصة التقدم المحرز في إنجازات محور الأمية ورصدها وشركاؤها. أما الحاجة إلى مشاركة المعلومات بشأن الممارسات الجيدة والمناسبة فهي هامة بوجه خاص.

الحواشي

- (١) الرقم الوارد في التقرير هو ٩٦٦ ٠٠٠ ٨٦١ (اليونسكو)، تقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع ٢٠٠٣/٢٠٠٤: نوع الجنس وتوفير التعليم للجميع: قفزة نحو المساواة، باريس، ٢٠٠٤، المرفق الإحصائي، الصفحة ٣١٠، الجدول ٢، والنص السردى الصفحة ٨٦).
- (٢) المرجع ذاته، الرقم الوارد في التقرير هو ١٨٩ ٠٠٠ ١٠٤ (الصفحة ٣٣٥، الجدول ٥).
- (٣) نشرة صحفية للأمم المتحدة بعنوان "ملاحظات الأمين العام للاحتفال ببدء عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية"، نيويورك، ١٣ شباط/فبراير ٢٠٠٣.
- (٤) انظر اليونسكو، التقرير الختامي لمنتدى التعليم العالمي، داكار، السنغال، ٢٦-٢٨ نيسان/أبريل ٢٠٠٠، (باريس، ٢٠٠٠) الفقرة ٧.
- (٥) انظر تقرير الأمين العام المعنون "عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية: توفير التعليم للجميع"، خطة العمل الدولية: تنفيذ قرار الجمعية العامة ١١٦/٥٦، (A/57/218)، والتصويب (١)، الفقرة ٣.
- (٦) انظر قرار الجمعية العامة ٥٥/٢.
- (٧) دائرة الإحصاءات الكندية ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، مهارات القراءة والكتابة لمجتمع المعرفة (أوتوا وباريس، ١٩٩٧) الصفحة ٢٩.
- (٨) من أجل مناقشة عامة للعلاقة بين مهارات الوالدين ومهارات أطفالهما، انظر ر. هافمان وب. وولف، الأجيال المتعاقبة والآثار المترتبة على الاستثمار في الأطفال، (نيويورك، مؤسسة رسل سيج، ١٩٩٤).
- (٩) تقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع ٢٠٠٣/٤، ... الجدول ٢-٢١.
- (١٠) المرجع ذاته، الصفحة ٨٦.
- (١١) المرجع ذاته، المرفق الإحصائي، الجدول ٢.
- (١٢) اليونسكو، معرفة القراءة والكتابة: منظور اليونسكو (باريس، ٢٠٠٣) الصفحة ١.

- (١٣) دانيال (أوتاوا) literacy skills, occupational Assignment and the returns to over-and under-Education (كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢).
- (١٤) لارس أوسبرغ "Schooling, Literacy and Individual Earnings" (أوتاوا، دائرة الإحصاءات الكندية ودائرة تنمية الموارد البشرية الكندية، حزيران/يونيه ٢٠٠٠)، ودافيد آخرين و. كريغ ريدل Literacy, Numeracy and Labour Market Outcomes in Canada (أوتاوا، دائرة الإحصاءات الكندية ودائرة تنمية الموارد البشرية الكندية، كانون الثاني/يناير ٢٠٠١).
- (١٥) منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ودائرة الإحصاءات الكندية، Literacy Skills for the knowledge Society (باريس وأوتاوا، ١٩٩٧)، الصفحة ١٠٧.
- (١٦) النشرة الصحفية للأمم المتحدة المعنونة "ملاحظات الأمين العام للاحتفال ببدء عقد الأمم المتحدة نحو الألفية"، نيويورك، ١٣ شباط/فبراير ٢٠٠٣؛ واليونسكو، "رسالة من المدير العام لليونسكو للاحتفال ببدء عقد الأمم المتحدة نحو الألفية، (٢٠٠٣-٢٠١٢)"، ١٣ شباط/فبراير ٢٠٠٣، الفقرة ٣.
- (١٧) عقد الأمم المتحدة نحو الألفية، موقع اليونسكو على الإنترنت: <http://www.unesco.org> الجزء: التعلم (تم الوصول إليه في ١٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤).
- (١٨) القرار الوزاري No. 271-2003-ed، (٢٠ شباط/فبراير ٢٠٠٣).
- (١٩) معلومات أرسلتها وزارة التعليم في باراغواي (Direction General de Education Permanente) ١٩ آذار/مارس ٢٠٠٤.
- (٢٠) "معرفة القراءة والكتابة والتنمية: التركيز على نوع الجنس في إطار عقد الأمم المتحدة نحو الألفية"، عرض قدمه كوبر دوسون، مستشار أقدم، اليونسيف، نيويورك، الاجتماع الاستشاري لعقد الأمم المتحدة نحو الألفية، اليونسكو، باريس، ٦ أيار/مايو ٢٠٠٤.
- (٢١) أخذت هذه المعلومات من عرض قدمه برنامج الأغذية العالمي في الاجتماع الاستشاري لعقد الأمم المتحدة نحو الألفية الذي نظّمته اليونسكو في باريس في الفترة من ٦ حتى ٨ نيسان/أبريل ٢٠٠٤.
- (٢٢) قدم البنك الدولي هذه المعلومات في الاجتماع الاستشاري المعقود في باريس، ٦-٨ نيسان/أبريل ٢٠٠٤.
- (٢٣) معلومات قدمها صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة إلى اليونسكو في آذار/مارس ٢٠٠٤.
- (٢٤) هذه المعلومات مقدمة من ديليا برسلونة، وهي موظفة تقنية أقدم، في شعبة الدعم التقني، صندوق الأمم المتحدة للسكان، نيويورك.
- (٢٥) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، القاهرة، ٥-١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٤، (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع A.95.XIII.18)، الفصل الأول، القرار ١، المرفق.
- (٢٦) حقائق عن دور التعليم في مكافحة عمل الأطفال، منظمة العمل الدولية.
- (٢٧) س. م. بينو فيشر و. ج. حنا "Re) constructing Citizenship" (٢٠٠٢)، متوفر على موقع الإنترنت www.integrametals.org.br، وقد تم الوصول إليه في ١٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤.
- (٢٨) م. سينغ (محرر) institutional ising Life long Learning: creating conducive Envir on ment for Adult Learning in the Asian context، هامبورغ، ألمانيا، UIE، ٢٠٠٢؛ س. ميديل - آنونيفو (محرر) Integrating Lifelong Learning perspectives، ألمانيا، UIE، ٢٠٠٢).
- (٢٩) ر. آراماندي، تعلم الطيران، تعليم البالغين والتنمية، معهد التعاون الدولي للرابطة الألمانية لتعليم البالغين، رقم ٥٣، الصفحات ٢٦٥-٢٨٥.

- (٣٠) ف. رستانى تحديات تدريب المعلمين في ألبانيا. Lifelong Learning Discourses in Europe كارولين ميديل آنونيفو (محررة)، هامبورغ، ألمانيا، معهد اليونسكو للتربية، ٢٠٠٣، الصفحتان ١٥٩-١٦٠.
- (٣١) بعثة ولاية كيرالا نحو الأمية، مشروع "Beyond Letters project".
- (٣٢) انظر مؤلف لانيكي ليلما، مدير المشروع، المعهد الاقتصادي - الاجتماعي، جامعة لينورج، بلجيكا.
- (٣٣) برنامج التعليم البديل للشباب والبالغين التابع لـ CETHA-Emborozu، بوليفيا. CETHA Emborozú, Centro Experimental y Generador; Educación y Vida De la Práctica a la Teoría Sistematización de la experiencia educative de 1993 a 1999 (la Paz, 1999).
- (٣٤) Zh Tiedao, "Increasing learning opportunities in rural China: school community linkages and farmers, access to further learning" in *Institutionalising Lifelong Learning: Creating Conducive Environments for Adult Learning in the Asian Context*, م. سينغ (محرر) (هامبورغ، ألمانيا، معهد اليونسكو للتربية، ٢٠٠٢) الصفحات ١٧٩-١٨١.
- (٣٥) ب. بوشينيك، "Mobilizing for learning at the crossroads of international education policy frameworks: the role of adult learners weeks and lifelong learning festivals" in *Lifelong learning Discourses in Europe*, كارولين ميديل آنونيفو (محررة) (هامبورغ، ألمانيا، معهد اليونسكو للتربية، ٢٠٠٣)، الصفحات ١٦٩-١٧٧.
- (٣٦) تقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع ٢٠٠٣/٤...؛ الفصل ٤، الصفحات ١٥٥-١٨٩.
- (٣٧) المرجع ذاته، الصفحة ١٥٦.